

النهاية في غريب الأثر

{ حطم } (ه) في حديث زوَاج فاطمة رضي الله عنها [أنه قال لعليّ : أيُن دررُك الحُطَمِيَّة] هي التي تَحْطِمُ السيوف : أي تكسرها . وقيل : هي العَرِيضة الثَّقِيلة . وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عَبَد القَيْس يقال لهم حُطَمَة بن محارب كانوا يعملون الدروع . وهذا أَشْبَهه الأقوال .

(ه) ومنه الحديث [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شَرُّ الرِّعَاء الحُطَمَة] هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْق والإيراد والإصدار ويُلْقِي بعضها على بعض ويَعْسِفُهَا . ضَرَبَهُ مَثَلًا لِرَوَالِي السُّوء . ويقال أيضا حُطَمٌ بلا هاء . - ومنه حديث علي رضي الله عنه [كانت قريش إذا رأتَه في حرب قالت : احْذَرُوا الحُطَم احْذَرُوا القُطَم] .

- ومنه قمل الحجَّاج في حُطَبَتِهِ : ... فَدَّ لِفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمٌ ... أي عَسُوفٌ عنيف . والحُطَم من أبنية المبالغة وهو الذي يكثر منه الحَطَم . ومنه سُمِّيَت النار الحُطَمَة : لأنها تَحْطِمُ كل شيء .

- ومنه الحديث [رأيت جَهَنَّمَ يحطَّم بعضها بعضا] .

(س) ومنه حديث سَوْدَة [أنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَدْفَعَ مِنْ مِذْيٍ قَبْلَ حَطَمَةِ النَّاسِ] أي قَبْلَ أَنْ يَزْدَحُمُوا وَيَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

- وفي حديث تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ [إِذَنْ يَحْطِمُكُمْ النَّاسُ] أي يَدُوسُوكُمْ وَيَزْدَحِمُونَ عَلَيْكُمْ .

[ه] ومنه سُمِّيَ [حطيم مكة] وهو ما بين الركن والباب . وقيل : هو الحَجَرُ الْمُخْرَجُ مِنْهَا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ هُوَ مَحْطُومًا : وقيل لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطْرَحُ فِيهِ مَا طَافَتْ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ فَتَبْقَى حَتَّى تَنْدَحْطِمَ بِطُولِ الزَّمَانِ فَيَكُونُ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ . (ه) وفي حديث عائشة [بَعْدَ مَا حَطَمَهُ النَّاسُ] .

وفي رواية [بَعْدَ حَطَمِ تَمُومِهِ] يقال : حَطَمَ فُلَانًا أَهْلُهُ : إِذَا كَبِرَ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ بِمَا حَمَلُوا مِنْ أَثْقَالِهِمْ صَيَّرُوهُ شَيْخًا مُحْطُومًا .

(ه) ومنه حديث هَرِمِ بْنِ حَبِيبٍ [أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ غَيِّظًا] أي يَتَلَطَّأُ وَيَتَتَوَقَّدُ مَأْخُوذًا مِنَ الْحُطَمَةِ : النَّارِ .

(س) وفي حديث جعفر [كُنْذَرًا نَخْرَجُ سَنَةَ الْحَطَمَةِ] هي السنة الشديدة الجَدْبِ .

(س) وفي حديث الفتح [قَالَ لِلْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطَمِ الْجَبَلِ]

هكذا جاءت في الكتاب أبي موسى وقال : حَطْمُ الجبل : المَوْضِع الذي حُطِمَ منه : أي
تُلِمَّ فَبَقِيَ مُذْقَطِعًا . قال : ويحتمل أن يريد عند مَضَيِّق الجبل حيث يَزْحَم بعضهم
بعضًا . ورواه أبو زَمْر الحُمَيْدِي في كتابه بالخاء المعجمة وفسَّرَهَا في غريبه فقال :
الْحَطْمُ وَالْخَطْمَةُ : رَعْنُ الجبل وهو الأنف النادر منه . والذي جاء في كتاب البخاري
وهو أَخْرَجَ الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نُسَخ كتابه [عند حَطْم الخيل] هكذا
مضبوطا فإن صحَّت الرِّوَاية به ولم يكن تحريفا من الكَتَابَةِ فيكون معناه - والله أعلم
- أنه يحبسُ في الموضع المُتَضَاعِق الذي تَتَحَطَّم فيه الخَيْل . أي يدُوس بعضها
بعضاً ويَزْحَم بعضها بعضا فيراها جميعها وتكْثُر في عينه بمُرورها في ذلك الموضع
الضَّيِّق . وكذلك أراد بِحَبْسِهِ عند حَطْم الجبل على ما شرحه الحُمَيْدِي فإنَّ الأنف
النَّادِر من الجبل يُضَيِّق الموضع الذي يَخْرُج فيه